

تطور الوصول المفتوح في الصين: الاستراتيجيات والممارسات والتحديات

شياولين تشانغ

يعرض المقال واقع الوصول المفتوح في الصين وبياناته حتى مطلع 2014. احتُظت بالتوقعات والمؤشرات في سياقها التاريخي، ولا تصف الوضع الراهن. أعدت الترجمة لاحقاً ضمن استكمال الأرشيف.

الملخص:

يوفر النمو السريع للبحث والتطوير العلمي في الصين دليلاً قوياً على استراتيجية التنمية المدفوعة بالابتكار، ويزيد في الوقت نفسه الطلب على إتاحة النتائج الممولة من المال العام. يناقش المقال استجابة الحكومة والممولين ومجتمع البحث والمكتبات، والتحديات المقبلة. وينظر تفصيلاً في موقع الصين، بوصفها بلدًا كبيرًا في النشر يضم نحو 5,000 دورية علمية وتقنية وطنية، داخل المشهد الدولي. ويعبر المؤلف عن ثقته بأن الإتاحة المفتوحة للبحث العام ستصبح قريباً القاعدة المقبولة مع وفاء صانعي السياسات بمسؤولياتهم السياسية والمهنية والدولية، لصالح البحث والمجتمع الصينيين.

خلفية:

نما البحث والتطوير العلمي سريعاً في السنوات الأخيرة، بما يدعم استراتيجية الابتكار ويزيد الحاجة إلى الوصول المفتوح. ووفق المكتب الوطني للإحصاء [1]، بلغ الاستثمار في 2012 نحو 1029.4 مليار يوان، بزيادة 18.5% على 2011. ويشمل 560 ملياراً من التمويل العام بزيادة 16.7%، و49.8 ملياراً للبحث الأساسي بزيادة 21.1%. ورغم استبعاد استمرار معدل النمو المرتفع نفسه، يُتوقع دعم قوي متواصل في المستقبل المنظور ضمن التحول إلى اقتصاد ابتكاري.

وارداد النشر والتأثير مع الاستثمار. وباستخدام قاعدة SCI من Thomson Reuters، حسبت مكتبة المؤلف ارتفاع الأوراق الصينية في المجلات الدولية من 47,927 عام 2003 إلى 186,577 عام 2012؛ وزادت حصتها العالمية من 5.6% إلى 13.9% في السنتين نفسيهما، وحصة الاستشهادات من 3.9% عام 2002 إلى 9.5% عام 2012، فأصبحت الصين ثالث البلدان استشهاداً. وارتفعت حصة الأوراق المشتركة دولياً أيضاً من 5.1% عام 2000 إلى 12.5% عام 2010 وفق SCI.

تعزيز الوصول المفتوح في الصين:

مع إقرار الممولين والباحثين بتحديات رفع الجودة والتأثير، يدركون مسؤوليتهم في توسيع الوصول إلى النتائج المبتكرة خارج نخبة قليلة والمساهمة في المشاركة العالمية. واتخذت الحكومة المركزية خطوات لمساعدة المؤسسات.

دعمت الحكومة الإتاحة منذ مدة؛ ففي مؤتمر CODATA بكيين عام 2006 أعلن وزير العلوم والتقنية غوانغوا شو هدف فتح موارد البيانات العلمية الناتجة من المشروعات الوطنية والمترجمة فيها [2]. وفي مؤتمر الابتكار الوطني 2012 أوضح رئيس الوزراء ون جيا باو وجوب إتاحة كل المعلومات العلمية المنتجة بالمال العام للمجتمع بأوسع نطاق دعماً للابتكار والتنمية [3]. وفي نوفمبر 2013 وقعت المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية NSTL، ذراع الوزارة لتمويل مشاركة المعلومات وإدارتها، مذكرة الانضمام إلى اتحاد نشر فيزياء الطاقات العالية المفتوح [4] SCOAP3، فأصبحت الصين من البلدان القليلة ذات المشاركة الممولة حكومياً بالكامل.

ونشط المجتمع العلمي؛ فبعد إعلان برلين مباشرة وقع رئيس الأكاديمية الصينية للعلوم CAS، البروفيسور يونغشيانغ لو، في ديسمبر 2003 بوصفه أول موقع صيني، ثم وقعت المؤسسة الوطنية للعلوم الطبيعية NSFC في مايو 2004. ونظمت الأكاديمية في بكيين عام 2005 أول مؤتمر دولي لاستراتيجيات وسياسات الوصول المفتوح إلى المعلومات العلمية، جامعاً خبراء دوليين ومجتمع البحث المحلي لمناقشة الاستراتيجيات والنماذج والسياسات والممارسات.

وفي 2010 استضافت الأكاديمية مؤتمر برلين الثامن، أول انعقاد له خارج أوروبا، للاحتفاء بالتطور العالمي واستكشاف خبراته. وأعلنت فيه استراتيجيتها التي التزمت تعزيز إبداع نتائج البحث العام، وتطوير مستودعات مؤسسية في معاهدها، ودعم نشر مؤلفيها في الدوريات المفتوحة وتحويل دوريات المعاهد إليها، ودعم مبادرات الممولين وسياساتهم، والمشاركة النشطة في التعاون الدولي.

وفي 2013 أيدت CAS وNSFC مع المشاركين في المجلس العالمي للبحوث GRC خطة عمل الإتاحة للمنشورات [5]. وكانت ستستضيفان مع مجلس بحوث العلوم الطبيعية والهندسة الكندي الاجتماع السنوي الثالث في بكيين في مايو 2014، ومن موضوعيه مراجعة تنفيذ الخطة، مع دور نشط للأكاديمية في تنظيم المراجعة.

وكان مجتمع المكتبات في المقدمة أيضًا. فقد أنشأت المكتبة العلمية الوطنية NSL التابعة للأكاديمية بوابة ترويج للأخبار والتقارير والأبحاث [6]. وأنشئت في 2012 مجموعة تنفيذ للمستودعات تضم مكتبات بحثية رئيسية، ونظمت مؤتمر الصين الأول للمستودعات في 2013 لاستعراض الوضع وتبادل الخبرة [7]. ونظمت NSL أسبوعي الوصول المفتوح الأول والثاني في 2012 و2013 بعروض ونقاشات وملصقات عن المبادرات والسياسات والإرشادات والمستودعات والدوريات [8]. وأصبح الحدث السنوي نقطة تركيز معروفة، كما أنشأت المكتبة مركزًا لسياسة المعلومات لدعم البحث والترويج.

تطور النشر المفتوح:

تضم الصين نحو 5,000 دورية علمية وتقنية وطبية، وكشفت مسوح حديثة مدى إتاحتها. ففي مسح Cheng وزملائها لدوريات الجمعيات العلمية عام 2011 [9]، كانت 308 من 820 دورية مفتوحة. وبحسب التخصص: 82 للهندسة و68 للطب والصحة العامة و47 للعلوم الفيزيائية و27 للأحياء و27 للفلك وعلوم الأرض و24 للزراعة. وتصدرت الجمعية الطبية الصينية والجمعية الفيزيائية والجمعية الكيميائية أعداد الدوريات المفتوحة المنشورة. وكان نحو النصف يتيح فورًا والباقي بعد تأخير. وارتفع العدد من 140 في 2007 إلى 308 في 2011، مع مزايا ملحوظة في مجموع الاستشهادات ومعاملات التأثير.

وحلل Chu وآخرون الدوريات بعمق [10]، مسجلين نموًا مماثلًا بلغ 137% منذ 2006. وكانت الإناحة فورية لدى 55.7%، وبعد 1-6 أشهر لدى 25.6%، وبعد 7-12 شهرًا لدى 5%، وبمدد أطول لدى 12.6%. ورغم دعمها الإناحة، اعتمد 7% فقط تراخيص المشاع الإبداعي رسميًا. وتنوع التمويل، وأبرز مصادره المؤسسات واشتراكات المطبوع ورسوم مجمعي المحتوى. وفرضت سبع دوريات فقط رسومًا خاصة بالإناحة المفتوحة. وسمح 19% رسميًا بالإيداع الذاتي، ولم يعترض 44.2%، بينما افقر كثيرون إلى سياسة صريحة.

ويستمر النمو؛ فأنشأت الأكاديمية بوابة لدورياتها المفتوحة التي تتجاوز 100 عنوان [11]. وتبنى مؤسسات البحث، وهي الناشر أو الشريك الرئيس لمعظم الدوريات، الإناحة لتوسيع الوصول والتأثير المرجو. ومعظمها تحول من المطبوع؛ مثل SCIENCE CHINA - Life Science و[12] Chinese Science Bulletin الصادرين عن Science Press، اللتين تحولتا في تعاون مع SpringerOpen عام 2011. ومن أمثلة المولود مفتوحًا Biological Engineering التي بدأت في 2008.

ويختلف دعم المؤلفين عن بلدان كثيرة؛ فجميع ممولي البحث الصينيين يسمحون عمليًا باستخدام المنح لنفقات النشر، ومنها رسوم معالجة المقالات APC. ولذلك تزايدت الأوراق في BMC وPLOS وغيرهما، وحتى في الدوريات الهجينة. ويُتوقع استمرار الدعم، لكن القلق من الدوريات المفترسة دفع إلى دراسات سياسات لإرشاد اختيار الناشر.

وتوجد حالات دعم مؤسسي؛ فقد بدأت CAS عبر NSL عضوية BMC في 2010. وبعد خصم معين تدفع المكتبة 50% من الرسوم حين يكون باحث الأكاديمية المؤلف الأول أو المراسل، ويكمل الباحث الباقي. وتزايد التقديم والنشر باطراد منذ ذلك الحين، ونوقش تعاون مماثل مع ناشرين ذوي ضبط جودة معروف وتسعير شفاف.

ومن الخطوات المهمة الانضمام إلى SCOAP3؛ إذ قادت الأكاديمية المسار بتوقيع إبداء الاهتمام رسميًا في 2012. وتعاون قسم فيزياء الطاقات العالية بالجمعية الفيزيائية مع مجموعة الصين للاتحاد، المؤلفة من مكتبات المؤسسات البحثية المكثفة في المجال، للترويج والتفاوض بشأن خصومات الناشرين. وأثمر الجهد تغطية الوزارة كامل الحصة الصينية.

تطور المستودعات المفتوحة:

كان تطوير المستودعات المؤسسية محورًا رئيسيًا. وبدأ التطوير الواسع بشبكة CAS IR Grid في 2009، لا كمخزن سلبى بل منصة لإدارة المعرفة المؤسسية وخدماتها. ونشرت مستودعات في معاهد الأكاديمية الـ103 [13]. وبنهاية 2013 أودعت أكثر من 400,000 ورقة كاملة النص [14]، جمعت 14 مليون تنزيل، سبعة ملايين منها في 2013 وحده.

وأصبحت ملفات المؤلفين الآلية وخرائط المعرفة المؤسسية والبحث المرتبط بمراد الأبطال الأخرى خدمات معيارية. وفي 2013 أصدرت NSL شهادات علنية للأوراق العشرين الأكثر تنزيلًا على مستوى الأكاديمية، لإظهار الأثر ومكافأة المؤلفين؛ ونالت كل منها أكثر من 300 تنزيل. وتمثل مستودعات الأكاديمية أكثر من ثلثي المستودعات الصينية في السجلات الدولية DOAR وROAR.

اتبعت الأكاديمية عبر المكتبة نهجًا متكاملًا: برمجيات مجانية ودعم تقني وتنفيذي وسياساتي، وتدريب واستشارات متكررة يعززهما منتدى إلكتروني. وطورت NSL إرشادات مفصلة لحقوق أصحاب المصلحة في إيداع نتائج البحث العام وتوزيعها، لتوضيح الحقوق والأدوات والقيود للمعاهد [15].

وكانت مكتبة جامعة شيامن أول مكتبة جامعية تطور مستودعًا، لكن المكتبات الأخرى في البر الصيني لحقت سريعًا. وأطلق اتحاد المكتبات الأكاديمية CALIS مبادرته في 2011، فنمت من خمس جامعات إلى 28 بحلول نوفمبر 2013 [16]. وغطت المستودعات معظم المؤسسات الأكاديمية الكبرى في هونغ كونغ [17] وتايوان [18] أيضًا.

وفي سبتمبر 2013 انعقد المؤتمر الصيني الأول بعنوان «الممارسات الجيدة للمستودعات المؤسسية»، بواقع 34 عرضًا. ونظمت مجموعة التنفيذ CIRIG وفرعا المكتبات المتخصصة والأكاديمية بجمعية المكتبات الصينية وNSL، وشارك أكثر من 200 باحث وممارس، منهم مشاركون من هونغ كونغ وتايوان.

وعرضت المجموعة مسوح تطور المستودعات ووعي الباحثين وحاجاتهم. وتناولت العروض نماذج الخدمة والاستراتيجيات وإدارة الحقوق والمواد غير النصية ومعايير التشغيل البيئي وحوافز الإيداع ومكافآته ومعايير التقييم وطرقه. وشهد اتساع الموضوعات على النمو السريع، مع توقع تطور أقوى وأغنى لاحقًا.

التحديات المقبلة:

رغم تحفظ بعضهم، توجد مساندة حكومية وعامة وبحثية قوية ورغبة في التنفيذ. وتعمل الوزارة والأكاديمية والمؤسسة الوطنية للعلوم الطبيعية على سياسات تفصيلية، ويُتوقع صدور سياسات عالية المستوى بعيدة الأثر قريبًا.

ويبدو أن الأخضر، أي إبداع المؤلف أوراق المشروعات العامة، سيكون مركز السياسة، مستفيدًا من نماذج NIH وممولين آخرين ومن نجاح الأكاديمية والجامعات. وسيتم دعم المستودعات، بينما تستكشف المؤسسات ذات المستودعات مواد غير نصية وتحليلًا معرفيًا أعمق.

وسيستمر تمويل الرسوم الذهبية من منح البحث والتطوير، لكن دفع المؤسسات مباشرة للناشرين قد يتباطأ بسبب القلق من السلوك المفترس وشفافية التكلفة. وفي المقابل يتقدم تحويل الدوريات المحلية بقوة ودعم متنوع من مؤسسات النشر، ويتوقع المؤلف زيادة حصة المفتوح محليًا والأوراق الصينية المفتوحة دوليًا.

وتبقى الحاجة إلى مشاركة أوسع من الباحثين وسياسات تشغيل رسمية ودعم تنفيذي من جهات التمويل. وبعد تأييد CAS و NSFC خطة GRC ينبغي أن تتبعها أعمال تعزز الممارسات الناجحة وتفي بالالتزام الدولي. وتنشط مناقشات مدد الحظر وإنفاذ متطلبات الأخضر، ومعايير اختيار المجلات وتقاسم رسوم الذهبي، وطرق التحويل الفعال للدوريات المحلية. وتبقى قضية مهمة لم يعالجها الممولون والمكتبات بعد: هل وكيف تُنقل ميزانيات الاقتناء إلى صناديق الوصول المفتوح؟

ويثق المؤلف بأن استراتيجية التنمية القائمة على الابتكار ستجعل إتاحة البحث العام القاعدة المقبولة قريبًا، مع وفاء صانعي السياسات بمسؤولياتهم، وأن أكبر المستفيدين سيكونان البحث والمجتمع الصينيين.

مراجع الأصل:

1. National Scientific Investment Statistics 2012 (in Chinese) , 26 September 2013 : <http://finance.china.com.cn/roll/20130926/1838165.shtml> (accessed 28 January 2014).
2. Xu G , Open Access to Scientific Data , 20th CODATA International Conference , Beijing , October 2006 : <http://www.codata.org/06conf/presentations/Keynotes/GuanhuaXU-OpenAccessToTheScientificData.pdf> (accessed 28 January 2014).
3. The National Scientific Innovation Congress , Beijing (in Chinese): http://www.gov.cn/ldhd/2012-07/07/content_2178574.htm
4. SCOAP3 Current Partners : <http://scoap3.org/participating-countries> (accessed 28 January 2014).
5. Global Research Council (GRC) Action Plan toward Open Access to Publications : http://www.dfg.de/download/pdf/dfg_magazin/internationales/130528_grc_annual_meeting/grc_action_plan_open_access.pdf (accessed 28 January 2014).
6. National Science Library (NSL) Open Access Promotion Portal : <http://www.open-access.net.cn/> .
7. The First China Institutional Repository Conference , Kunming, China , September 2013 : <http://2013chinair.csp.escience.cn/dct/page/1> (accessed 28 January 2014).
8. 2013 China Open Access Week : <http://2013chinaoaweek.csp.escience.cn/dct/page/1> (accessed 28 January 2014).
9. Cheng W H Ren S L , Open Access Publishing in Chinese Scientific Society Journals from 2007 to 2011 , Chinese Scientific Journal Research , 2012 , 23 (5) : 710 – 714 (in Chinese) .
10. Chu J , Current Status of OA Publishing in China – Based on a Survey of Journals by CAST , Library and Information Services , 2013 , 57 (1) : 43 – 48 (in Chinese) .
11. Chinese Academy of Sciences (CAS) OA Journal Portal : <http://www.oaj.cas.cn/> (accessed 28 January 2014).
12. SCIENCE CHINA – Life Science and Chinese Science Bulletin : <http://www.scichina.com> (accessed 28 January 2014).
13. Zhang D R Zhu Z M , Construction & promotion & service of CAS IR Grid, China OA Week , 22 – 24 October 2012 : <http://ir.las.ac.cn/handle/12502/5500> (accessed 28 January 2014).
14. Chinese Academy of Science IR Grid : <http://www.irgrid.ac.cn/> (accessed 28 January 2014).
15. CAS/NSL Policy guidelines for content deposit and dissemination in institutional repositories (in Chinese) : <http://ir.las.ac.cn/handle/12502/5043> (accessed 28 January 2014). <http://ir.las.ac.cn/handle/12502/5261> (accessed 28 January 2014).
16. CALIS IR Initiative : <http://ir.calis.edu.cn/about.jsp> (accessed 28 January 2014).
17. Hong Kong Academic IRs : <http://openaccess.hk/hkir.html> (accessed 28 January 2014).
18. Taiwan Academic IRs : <http://tair.org.tw> (accessed 28 January 2014).

البيانات البيولوجرافية للمقال الأصلي:

Zhang, Dr Xiaolin. (2014). Development of open access in China: strategies, practices, challenges. Insights, 27(1), 45–50. <https://doi.org/10.1629/2048-7754.111>

تاريخ نشر الأصل: 2014-03-03. ترجمة عربية أعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي تُسبب المصنّف (CC BY 4.0). حُفظت الأقسام والنسب والأمثلة والمراجع، وخُولت القوائم إلى فقرات. لم تُكرر صورة المؤلف أو الاقتباسات الجانبية.

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>